

31- تفسير سورة الكهف ٥٢-٧٢ | المحاضرات الجامعية في تفسير

الآيات القرآنية 0341 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين
فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المتجدد ومع الحلقة - [00:00:00](#)
الثالثة عشرة في تفسير القرآن العظيم وتفسير سورة الكهف للمستوى الخام خامس قسم اللغة العربية اسأل الله سبحانه وتعالى ان
يجعل هذا اللقاء لقاء مباركا. وان يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح. ايها الاخوة - [00:00:27](#)
الكرام ويا ايها الاخوات الكريمات لا زلن مع قصة اصحاب الكهف واوشكنا على نختم هذه القصة لننتقل الى قصة اخرى من قصص
هذه السورة الجليلة. وتوقف بنا المقام في لقائنا الماضي عند قول المولى جل وعلا ولبثوا في كهفهم ثلاث مئة سنين - [00:00:50](#)
زادوا تسعا قل الله اعلم بما لبثوا له غيب السماوات والارض. ابصر به واسمع ما لهم من دونه ولي ولا يشرك في حكمه احدا. يقول
المؤلف لما نهاه الله عن استفتاءه - [00:01:20](#)
في اهل الكتاب في شأن في شأن اهل الكهف لعدم علمهم بذلك وكان الله عالم الغيب والشهادة العالم بكل شئ اخبره الله بمدة
لبسهم وان علم ذلك عنده وحده - [00:01:42](#)
فان من فانه من غير السماوات والارض وغيبها مختص به كما اخبر به عنها على السنة رسله فهو الحق اليقين الذي لا شك فيه. وما لا
يطلع عليه وما لا يطلع رسله عليه فان احدا من الخلق لا يعلمه - [00:02:02](#)
ايها الاخوة يعني بعد ما بين جل وعلا ان اهل الكتاب اختلفوا في عدد اصحاب الكهف ثلاثة واربعا قلبهم امهم خمسة وسادسهم كلمهم.
المهم سبعة وتامنهم كلبهم اذا كان اهل الكتاب الذين توجه اليهم اهل مكة ليسألوهم وادعوا انهم هم العلماء - [00:02:26](#)
اذا كان اهل الكتاب لا يعلمون عدد اصحاب الكهف فمن باب اولى الا يعلموا كم لبثوا في كهفهم ولا يعلم مدة لبسهم في كهفهم الا الله
عز وجل والله جل وعلا اخبر نبيه واطلعه على مدة لبسهم. فقال ولبثوا اي اقاموا - [00:03:00](#)
في هذه النومه وهذه الرغبة العظيمة لبثوا في كهفهم ثلاث مئة سنين وازداد نسابا اي ثلاثة قرون ثلاثة قرون مدة طويلة جدا
قوله وازدادوا تسعة. ما الحكمة؟ من مجيء هذه الجملة وهي ثلاثة قرون وتزيد عليها - [00:03:25](#)
تسع سنوات قال بعض المفسرين المقصد من ذلك هو للتفريق بين السنة الشمسية والسنة القمرية وان السنة القمرية تزيد على
الشمسية في كل سنة في كل مئة سنة - [00:03:51](#)
ثلاث سنوات فثلاث مئة سنة تزيد فيها تسع سنوات وهذا هو المقصد من زيادة هذا التقدير والله يقول قل الله اعلم بما لبثوا ليس
لاحد من البشر وليس لاحد من المخلوقين ان يعلم مدة لبسهم الا الله عز - [00:04:16](#)
او من يطلعه الله من رسله يقول ابصر به واسمع ابصر به واسمى. هذه ايها الاخوة صيغة تعجب. ابصر به. اسمع به هذه الصيغة
تعجب. والتعجب له صيغتان اسمع به افعال به والصيغة الاخرى ما افعله. فلما تقول ابصر به هذه صيغة تعجب ولما - [00:04:41](#)
تقول ما ابصره هذه صيغة تعجب ما ابصره ما اسمعه ما اجمله ما اطوله فهذه صيغة التعجب له صيغتان. هذه الصيغة الواردة في
هذه الاية والصيغة الاخرى التي على وزن ما افعله - [00:05:12](#)
ما المقصود من التعجب هنا؟ هو التعجب من كمال سمع الله عز وجل. والتعجب من كمال بصره. واحاطة جل وعلا بالمسموعات

والمبصرات بعدما اخبر باحاطة الله عز وجل بالمعلومات اذا كان عز وجل قد احاط بكل - [00:05:32](#)
بكل المعلومات فهو قد احاط بالمبصرات وبالمسموعات. فما ابصر الله فما ابصر الله عز وجل وما اسمعه ثم اخبر عن انفراده بالولاية
الخاصة الولايات العامة والولاية الخاصة. فيقول سبحانه وتعالى اسمع به وابصر ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في - [00:05:53](#)
ليس لهم اي المشركين اي هؤلاء المشركين ليس لهم الذين كفروا بالله وكفروا برسالاته وردوا رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وكفروا
بهذا القرآن وهو كلام الله ليس لهم ولي يتولى امرهم. ليس لهم ليس لهم ولي يتولى امرهم - [00:06:19](#)

الولاية ايها الاخوة ولايتان. الولاية ولاية عامة وولاية خاصة. والمقصود هنا هو الولاية الخاصة لان الولاية العامة تشمل المؤمن
والكافر. ثم ردوا الى الله مولاهم الحق ود الخلق الى مولاهم عامة. ومولاهم الذي خلقهم ورزقهم وتولى امرهم - [00:06:42](#)
رزقي الاعاشة ونحوها. جل وعلا له ولايتان. ولاية عامة لجميع الخلق خاصة لعباده المتقين المؤمنين الذين يحبهم وينصرهم يقول
فهو الولي الذي يتولى تدبير جميع الكون هذه العامة الولي لعباده المؤمنين هذه خاصة يخرجهم من الظلمات الى النور وييسر لهم
اليسر - [00:07:14](#)

يجنبهم العسر فهذه هي الولاية الخاصة. ولذلك قال ما لهم من دونه من ولي اي لهؤلاء الكفار ليس فلهم ولي يتولى ولي يتولاهم
بولاية خاصة. يتولاهم بولاية خاصة. والله عز وجل وكأن هذه الآية تشير الى اصحاب الكهف ان الله - [00:07:46](#)
عز وجل تولاهم بولايتنا خاصة يتولاهم بولايتنا الخاصة بلطفه وكرمه ولم يكلمهم الى احد من المخلوقين قوله ولا يشرك في حكمه
احدا. يشرك بالظلم. هذه قراءة. والقراءة اخرى بالسكون ولا بالسكون وتاء الخطاب ولا تشرك في حكمه احدا - [00:08:12](#)
ليس لهم من دونهم الولي ولا تشرك ايها المخاطب. لا تشرك في حكمه احدا. فهنا امامنا قراءتان. القراءة الاولى بالياء ورم الكاف. ولا
يشركوا. والقراءة الثانية بالتاء وسكون الكاف ولا تشرك في حكمه - [00:08:43](#)

احد القراءة الاولى هي قراءة جمهور القراء. والقراءة الثانية وقراءة الثانية بالتاء هي قراءة الامام ابن عامر الشامي رحمه الله. ولا
يشرك في حكمه احدا وهذا يشمل الحكم الكوني القدرى والحكم الشرعي الديني فانه الحاكم في خلقه قضاء وقدر - [00:09:08](#)
وتدبيراً والحاكم فيه فيهم بامرهم ونهيهم واثوابه وعقابه. استخلص من كلام المؤلف ان ان ثم هنا نوعان حكم قولي قدرى وحكم شرعي
ديني. فالحكم الكوني القدرى اي القضاء والقدر والخلق والتدبير والحكم الشرعي هو الامر والنهي وما يترتب عليه من - [00:09:38](#)
والعقاب يقول ولما اخبر انه انه تعالى له غيب السماوات والارض فليس لمخلوق ايها طريق الا عن طريق التي يخبر
بها عباده وكان هذا القرآن قد قد اشتمل على كثير من الغيوم امر سبحانه وتعالى - [00:10:08](#)

بالاقبال عليه فقال واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك. هذه ايها الاخوة يسميها العلم والمفسرون يسمونها المناسبة بين الايات. ارتباط
هذه الآية بما قبلها يعني ما معنى ما ما وجه ارتباط قوله واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك بعد ذكره ما بعد ذكره جل وعلا -
[00:10:33](#)

ما لهم من دونهم ولي ولا يشركوا في حكمه احدا. المناسبة ووجه الارتباط هو قول الله وقول المؤلف هنا لما اخبر ان له غير ان له
غيب السماوات والارض فليس لمخلوق ايها طريق الا عن طريق يخبر به عباده - [00:11:03](#)

وكان هذا القرآن هو احد الطرق التي يتوصل بها الى غير السماوات والارض قد اجتمع على كثير من الغيوب امر جل وعلا بالاقبال
عليه. وكان هنا لمحة واشارة ورسالة الى اهل مكة. كيف بكم - [00:11:23](#)

وجهونا الى اهل الكتاب والى احبار اليهود وعندكم محمد يأتيه الخبر من السماء وبين ايديكم هذا القرآن العظيم الذي اشتمل على
كثير من الغيوب. وكل ما اوحى اليك ما انا اسعى اسلو مأخوذ من التلاوة والتلاوة هي اتباع اي اتبع او اتبع اتبع - [00:11:43](#)

ما اوحى اليك الاتباع اتبع ما اوحى الى ما اوحى الله اليك بمعرفة معانيه وفهمها وتصديق اخباره وامتنال اوامره اي اتبع التلاوة
التلاوة هي قراءة القرآن. عندما انت تقرأ القرآن الكريم يقال لك يقال لك انك تتلو كتاب الله - [00:12:13](#)
وسميت القراءة تلاوة لان الانسان او القارئ يتلو الايات فيلحق بعضها ببعض فكانها من آيات يتلو بعضها بعضا كل ما اوحى اليك من
من ما اوحى اليك من من كتاب ربك من كتاب ربك لا - [00:12:39](#)

الوداد ديالي كلماته هذا الكتاب الجليل لا تتبدل كلماته ولا تتغير لا تغيير ولا تبدل لماذا لصدقها وعادتها وبلوغها آآ من الحسن فوق كل غاية. وكما قال سبحانه وتعالى وتمت كلمة ربك الصدق - [00:13:03](#)

فكمالها استحال عليها التغيير والتبديل فلو كانت ناقصة لعرض لها ذلك او شيء منه وهذا ايها الاخوة فيه اشارة الى ثناء الله جل وعلا على كتابه العظيم والامر بالتمسك به - [00:13:25](#)

يعني هذا فيه ثناء على هذا الكتاب العظيم وكأن يعني آآ يعني امر بالاقبال على هذا وتلاوته وتأمل آياته والنظر فيها واستخراج هذه الحكم والاحكام والتوجيهات من الاوامر والنوافل فكان يعني ثناؤه عز وجل على كتابه فيه آآ يعني يتضمن آآ الترغيب على الاقبال عليه وآآ - [00:13:48](#)

جعل هذا القرآن هو الشغل الشاغل في حياة المسلم. يقول ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل كلماته ولن تجد من دونه منتحدا. من دونه الظمير عائد الى الله عز وجل. لان الضمائر هنا كلها - [00:14:20](#)

تعود الى الله اتل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته لكلمات الله عز وجل في كتابه ولن تجد من دونه من دون الله عز وجل. لن تجد من دونه متحدا. والملتحد مأخوذ من اللحد - [00:14:40](#)

واللحن هو الميل ولن تجد من دونه اه ميلا تميل اليه في عبادتك. فلا تمل الى غيره جل وعلا وانما مل اليه وتوجه الى ربك وآآ يعني لن تجد من دونهم احدا اي لن تجد ملجأ وتلجأ ومعادا وماذا - [00:15:00](#)

تلوذ به ومعادا تعود به وانما الملجأ والمعاد والملاذ والمنتحد هو الى الله عز وجل فاذا تعين انه وحده هو الملجأ في كل الامور تعين ان يكون هو المعبود المألوه المرغوب اليه في السراء والضراء - [00:15:25](#)

المفتقر اليه في جميع الاحوال المسؤول في جميع المطالب يقول سبحانه وتعالى بعد ذلك واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه. ولا فتعد عينك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا. ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا - [00:15:47](#)

نلاحظ ايها الاخوة ان قصة اصحاب الكهف انتهت عند هذه الاية واتل ما اوحى اليك بكتاب ربك لا مبدل كلماته ولن تجدي من دونه الاية السابعة والعشرون تنتهي عندها قصة اصحاب الكهف - [00:16:12](#)

ثم بعد ذلك تأتي التوجيهات الربانية والتعليقات على هذه القصة وما يوجه به نبي هذه الامة وما يوجه به اتباع نبي هذه الامة. فيقول واصبر نفسك اي يا محمد اصبر نفسك - [00:16:32](#)

اه اصبر نفسك وان كان هذا الخطاب ايها الاخوة لنبينا محمد فان اتباع محمد صلى الله عليه وسلم من امته هم يعني يتبعونه في ذلك ويدخلون الخطاب فقدم هو ووجه الخطاب اليه لانه اسوة اسوة لام - [00:16:56](#)

فالتختم هنا اه للنبي صلى الله عليه وسلم مباشرة ولامته اظن ولامته ظن اصبر نفسك ايها النبي الكريم واصبر نفسك ايها المؤمن اصبر نفسك وصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم - [00:17:16](#)

والعظيم اي صبر نفسك مع المؤمنين العباد المنيبين الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي. والدعاء هنا يدعون ربهم الدعاء هنا المقصود به العبادة. يدعون ربهم ان يعبدونه. وهذا من بيان او من المواضع التي يعني التي اه - [00:17:36](#)

يطلق بها يطلق فيها اه تطلق بها يطلق فيها الدعاء ويراد به العبادة الغداة والعشي الغداة جمع غدوة والغدوة هي اول النهار والعشي جمع والعشاء هو اخر النهار. يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه - [00:17:59](#)

في قوله يريدون وجهه كناية عن الاخلاص اي انه يقصدون الله عز وجل ولا يريدون غيره. فوصفهم جل وعلا بالعبادة كثرة العبادة يدعون ربهم كثرة العبادة يدعون ربهم في كل الاوقات بالعشي بالغدو بالغداة والعشي - [00:18:29](#)

فوصى هم جل وعلا يعني وصفهم بكثرة العبادة في هذه الاوقات ثم بالاخلاص وهم ودون الله ويخلصون في اعمالهم لله عز وجل فان قال قائل ان الاية صرحت بانهم يعبدون الله طرفي النهار اول النهار اول النهار - [00:18:50](#)

واخرة. فكيف تقول انه قد يعني امره جميع اوقاتهم في عبادة الله؟ فنقول نقول اه اه قوله بالغداة والعشي هذا دليل على شمول جميع الوقت دليل على شمول جميع الوقت. وانما خص اوله واخره ان يكون حصرا لما بين الوقتين. فاذا قلت - [00:19:17](#)

لك مثلا انت تملك هذه الارض من هذا الشارع الى هذا الشارع فمعنى انك تملك ما بين الشارعين ما بين الشارعين وكذلك هنا اذا قلنا لك مثلا يدعون ربهم الغداة والعشي معنى ذلك انهم يدعون ربهم في جميع الاوقات وان - 00:19:46

نخص وقت اول النهار واخره لبداية لبداية العبادة ونهايتها وكذلك خص لفضل هذين الوقتين لعلي اقف عند هذا القدر واكتفي بهذه بما ذكرته في هذه الحلقة ولعلنا ان شاء الله - 00:20:06

يكمل حديثنا في حلقة اخرى جديدة اسأل الله سبحانه وتعالى لي ولكم التوفيق والسداد وان ينفعنا بما قلنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:20:26

- 00:20:40